# دور السياحة الصحية في تفعيل الاستثمار السياحي بالجزائر

**أ.رحيمة غضبان**

**جامعة البليدة 2؛ الجزائر**

E-mail: *rahmaghodbane@gmail.com*

**أ. كريمة عطوب**

**جامعة البليدة 2؛ الجزائر**

E-mail: *Karishle96@gmail.com*

**أ. رابح باهي**

**جامعة عمار ثليجي الأغواط؛ الجزائر**

***Received:*** *Jan 2018* ***Accepted:*** *Fèv 2018* ***Published:*** *Mar 2018*

**ملخص:**

**نتيجة للضغوط اليومية التي يعاني منها أفراد المجتمع في عصرنا الحالي الذي يتميز بالتكنولوجيا العالية وما خلفته، بالإضافة إلى العولمة وما أفرزته هذه الأخيرة من اضطرابات نفسية وجسدية جعلت الأفراد لا يبحثون عن سياحة من اجل الاستجمام وكسر روتين العمل القاتل، وإنما يرون في الانتقال من دولة إلى أخرى مراكز للعلاج الراحة الجسدية وإعادة تأهيلهم لمواجهة ظروف الحياة ومقتضيات العصر. الأمر الذي يجعل من السياحة العلاجية أو الصحية مكسبا لكثير من الدول هو احتواء هذه الأخيرة على حمامات ومنتجعات معدنية دون غيرها جعلها تتفطن إلى هذه الثروة الطبيعية التي جعلوا منها استثمارا في مجال السياحة. تحوي الجزائر العديد من المناطق السياحية و نخص بالذكر الكثير من الحمامات المعدنية التي تؤهلها لتكون مصدرا لأجود أنواع الخدمات المقدمة في إطار السياحة الصحية كحمام قالمة، خنشلة، بسكرة، تلاغمة، حمام السخنة و غيرها و التي أثبتت على مر العصور نجاعتها و تفرد مياهها المعدنية في علاج كثير من الأمراض، إلا أن كونها غير مهيأة لترقى أن تصبح وجهة سياحية علاجية و ذلك لعدم توجيه الاهتمام لهذه الثروة الطبيعية و استغلالها و استثمارها للنهوض بقطاع السياحة جعلنا نثير التساؤل الرئيسي التالي: ما هو واقع السياحة الصحية كأحد مؤشرات الاستثمار السياحي في الجزائري؟**

**الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة الصحية، الاستثمار السياحي.**

**Abstract:**

As a result of the daily pressures experienced by members of the society in our time, which is characterized by high technology and the legacy, in addition to globalization and the resulting psychological and physical disorders that made individuals not looking for tourism for recreation and breaking the routine of the work of the killer, But see the transition from one country to another centers for treatment and physical comfort and rehabilitation to meet the conditions of life and the requirements of the times. Which makes medical or health tourism a win for many countries is the containment of the latter baths and resorts metal only, make them aware of this natural wealth, which made them an investment in the area of tourism through the restoration and restructuring in accordance with the requirements of modern life,thus Algeria contains many tourist areas. In particular, many mineral baths qualify as the source of the best types of services provided in the framework of health tourism such as Hammam Ghalema, Khanshla, Biskra, Tlagema, Hammam El Sokhna and others. Which has proved throughout the ages and its uniqueness mineral water in the treatment of many diseases, but being uninvited to become a tourist destination therapeutic and because of the attention to this natural wealth and exploitation and investment to promote the tourism sector made us raise the following main question: Is the reality of healthy tourism As one of the tourism investment in the Algerian indicators?

**Keywords :** Tourism, Health tourism, Tourism investment

مقدمة:

تسعى مختلف الدول لاستغلال ثرواتها الطبيعية لزيادة دخلها وتنويع مداخيلها في سبيل الرفع من عائدات الاقتصاد الوطني مهما كانت اشكال هذه الموارد الطبيعية او كيفية استغلالها، ما يضمن لها نوعا من القوة الاقتصادية وهيبة في الأوساط الدولية، أما على الصعيد الاجتماعي تتحسن أوضاع افراد المجتمع و تتوسع الأنشطة و الاعمال ما تحتاج ايدي عاملة لتسييرها و الوقوف عليها الامر الذي يوفر مناصب شغل للعديد من البطالين، فحصول الافراد على عمل يلبي حاجاتهم المتنامية يحسن ظروفهم الاجتماعية و بالتالي يقل الفقر و الآفات الاجتماعية التي تهدد امن واستقرار المجتمع. حيث تعتبر الموارد الطبيعية ميزة فريدة منحها الله تعالى لدول دون أخرى يتم الاستثمار فيها لتوفر دخلا أكبر خاصة وان كان تفعيلها بطريقة إيجابية يهدف الى الاستدامة. ومن بين ما تستثمر فيه الدول السياحة التي أصبحت تشكل فارقا ومرتكزا تعول عليه الدولة في تحقيق مداخيل إضافية ومن بين هذه الدول الجزائر التي تحوي العديد من الموارد الطبيعية السياحية التي وجهت اليها الجهود لتصبح قطبا سياحيا بامتياز وكقطاع حيوي كأحد البدائل لقطاع المحروقات. الا انه ورغم المساعي والتدابير التي قامت بها الدول الجزائرية للارتقاء بهذا القطاع لا يزال بعيدا نوعا ما ليكون استثمارا حقيقيا يعول عليه، فتوفير الموارد المالية وحده لا يكفي للنهوض بهذا القطاع وإنما الاستثمار الحقيقي في المورد البشري المؤهل لخوض هذا التحدي. ومن خلال ما سبق يطرح التساؤل التالي: ما هو دور السياحة الصحية في تفعيل الاستثمار السياحي بالجزائر؟

المحور الأول: البناء المفاهيمي للموضوع:

أولا: مفهوم السياحة: تنوعت التعاريف الواردة بشأن السياحة في الأدبيات الحديثة وذلك تبعا لتنوع معايير التمييز بينها، وظهور مصطلحات جديدة. وعلى هذا الأساس يمكن عرض أهم هذه التعريفات فيما يلي:

حيث يعرفها " هونز كيتر" رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين، على أنها "مجموعة العلاقات التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي"[1].

أما "جون ميشو" وهو مسؤول في المجلس الأعلى للسياحة الفرنسي، فقد عرفها بأنها" نشاط يحتوي على عمليتي إنتاج واستهلاك تحتم تنقلات خاصة بها خارج مقر الإقامة الأصلي ليلة على الأقل، حيث يكون السبب هو التسلية، التداوي، اجتماعات، زيارة المقدسات الدينية، تجمعات رياضية.... الخ".

وتعرف السياحة حسب المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي في قراره الصادر سنة 1972، بأنها " فن تلبية الرغبات الشديدة التنوع التي تدفع إلى التنقل خارج المجال اليومي[2].

كما عرفتها المنظمة العالمية للسياحة على أنها "تعبير يطلق على الرحلات الترفيهية، وهي مجموعة الأنشطة الإنسانية الموجهة لتحقيق هذا النوع من الرحلات، وهي صناعة تساعد على سد حاجات السائح"[3].

يتضح لنا من التعاريف السابقة أن السياحة تلعب دورا اقتصاديا بارزا باعتبارها صناعة قائمة بذاتها، مساهمة بذلك في تحسين الدخل الوطني وكذا ميزان مدفوعاته، كما تعتبر من جهة أخرى نشاطا ثقافيا واجتماعيا وهذا لارتباطها بالجوانب الحضارية والسلوكية للإنسان، باعتبارها جسرا لتواصل الثقافات والأشخاص وربط الشعوب والأمم بعضها ببعض.

ثانيا: مفهوم السياحة الصحية: يقوم خلالها المرضى بالسفر إلى أماكن معينة توفر لهم العلاج من الأمراض التي يعانون منها، وتتميز هذه الأماكن أو المناطق بمناخها الصحي وغناها بالمياه والينابيع المعدنية والأعشاب الطبيعية، والعيون الطبيعية الساخنة وحمامات الرمل (الدفن في الرمل) والعلاج بمياه البحر[4]، وقد عرفها الاتحاد العالمي للسياحة على أنها " تقديم التسهيلات الصحية باستخدام المصادر الطبيعية للدولة بشكل خاص المياه المعدنية والمناخ".

كما يمكن تعريف السياحة الصحية على أنها انتقال الأشخاص من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى بهدف الاستفادة من العناصر الطبيعية التي وهبها الله لهذه المناطق في مجال العلاج والاستشفاء"[5].

ثالثا: مفهوم الاستثمار السياحي:

مفهوم الاستثمار عند دارسي اقتصاديات السياحة يشمل " تقييم المشروعات، أو دراسة الجدوى من المشروعات، من حيث التوقعات لكل من النفقات والإيرادات، وتقدير الأرباح المتوقعة أو معدل العائد على الأموال المستثمرة، ثم مقارنتها بسعر الفائدة السائد. وفي هذا الإطار يجب التأكيد على أن دراسة الجدوى أمو حيوي مهم عند الرغبة في استثمار الأموال وإقامة مشروعات سياحية "[6].

كما يمثل أيضا" مجموع ما ينفق في قطاع السياحة وما تستقطبه الدولة من استثمارات أجنبية موجهة لهذا القطاع. ويعتبر الاستثمار السياحي من الأنشطة الواعدة لما تتيحه من فرص كبيرة للنجاح وتحقيق عوائد مالية معتبرة، كما أن تطور الاستثمار السياحي يتوقف على مدى تدفق رؤوس الأموال المحلية والأجنبية للاستثمار في مجال السياحة، إلى جانب قوة المنتوج السياحي المعروض وحجم الطلب عليه في سوق السياحة العالمية ومدى اهتمام الدولة بعنصر التسويق السياحي للتعريف بمنتوجها السياحي"[7].

كما يرى "آشي " أن مفهوم الاستثمار يعني " الاستثمار في أحد المجالات التي يغطيها قطاع السياحة "، فالمجالات التي يغطيها الاستثمار في القطاع السياحي متعددة ومتنوعة، وهي تشمل الاستثمار في المقومات والإمكانيات الرئيسية لصناعة السياحة، التي يمكن إجمالها في محورين رئيسيين هما:

1. الاستثمار في التجهيزات والتسهيلات السياحية: والتي تعرف اصطلاحا بالخدمات السياحية. والاستثمار في مجال الخدمات السياحية يضم الاستثمار في أهم ثلاثة قطاعات خدمية هي:

- خدمات الإقامة والإعاشة والتسهيلات الترفيهية.
- خدمات النقل.
- خدمات الاتصالات.

2. الاستثمار في مجال الثروة السياحية: ويتمركز الاستثمار بصورة رئيسية في مواقع الجذب السياحي وموارده المتمثلة في[8]:

- مواقع التراث الثقافي.
- مواقع التراث الطبيعي.

المحور الثاني: ماهية السياحة الصحية:

أولا: أنواع السياحة الصحية ومصادرها:

تعد السياحة الصحية سياحة لإمتاع النفس والجسد معاً بالعلاج، أو هي سياحة العلاج من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس وتنقسم إلى قسمين[9]:

**1. السياحة الصحية بالطرق الحديثة:**

**وتعتمد السياحة العلاجية على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بما فيها من تجهيزات طبية وكوادر بشرية لديها من الكفاءة، تساهم في علاج الأفراد الذين يلجؤون إلى هذه المراكز.**

**2. السياحة الصحية التقليدية:**

**تعتمد السياحة الاستشفائية على العناصر الطبيعية في علاج المرضى وشفائهم مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس، بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية والروماتيزمية، وتطلق السياحة العلاجية على كلا النوعين.**

**ثانيا: مصادر السياحة الصحية:**

**1. المصحات العلاجية:**

**وهي مصحات استشفائية تقدم خدمتها لبعض المرضى ويتم اختيار أماكنها بدقة بالغة ليتوافر لها من السمات المكانية تساعد المريض في أن يكتمل شفاءه. كما توجد مصحات لعلاج الاضطرابات النفسية أو لعلاج الإدمان. أو لعلاج الأمراض المستعصية...وغالبا ما تقتصر على طبقة الأغنياء لأن العلاج فيها مكلف للغاية.**

**2. عيون المياه المعدنية والكبريتية:**

**وهي منتشرة في العديد من بلدان العالم حيث تشتهر بعلاج الآلام وحالات الإرهاق المزمنة[10].**

**3. شواطئ البحر: وهي من أشهر وأقدم أنواع السياحة العلاجية، حيث يستشفي المريض بالمياه المالحة ثم تقدم له جلسات دفن الرمال للاستفادة من المعادن الطبيعية مثل الكالسيوم والمغنيزيوم، وتعتبر مفيدة لعلاج الأمراض الجلدية والروماتيزمية،[11] كما أن الشعاب المرجانية تساعد على علاج بعض الأمراض ومن بينها مرض الصدفية.**

**ثالثا: نماذج عن السياحة العلاجية :**

**تنتشر السياحة الصحية في العديد من المناطق المنتشرة حول العالم، والتي تختلف أنواعها وأنماطها باختلاف الخصائص المميزة لهذه المناطق، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر[12]:**

**1. الحمامات المعدنية بالجزائر: تلعب هذه الحمامات دورا هاما بالنسبة للسياحة الداخلية الجزائرية وخصوصا السياحة العلاجية، حيث أن التحاليل الفيزيائية والكيميائية والهيدرولوجية أعطت الفرصة لتحديد خصائص كل منبع من حيث الفوائد العلاجية ونسبة المعادن.**

**إذ يبين الجدول التالي توزيع بعض محطات المياه المعدنية حسب المواقع وخصائصها العلاجية.**

**الجدول رقم 1: أهم محطات المياه المعدنية[13]:**

| المحطة | الولاية | درجة حرارة المياه | المعادن الأساسية | الفوائد العلاجية |
|---|---|---|---|---|
| حمام شيقر | تلمسان | 30 | كلور الصوديوم | أمراض المفاصل والأوعية وأمراض النساء |
| عين فرانين | وهران | 35 | بيكربونات | أمراض المفاصل والجلد |
| عين ورقة | النعامة | 46 | كلور الصوديوم | أمراض المفاصل والأوعية والجلد والأعصاب والتنفس وأمراض النساء |
| حمام كسانة | بويرة | 60 | كلور الصوديوم | الأمراض العصبية والتنفسية والجلدية |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| حمام شارف | جلفة | 42 | صوديوم | الأمراض العصبية والتنفسية والجلدية والتناسلية |
| حمام بوزيان | قسنطينة | 24 | بيكربونات | أمراض الجهاز العصبي البولي |
| حمام زايد | سوق أهراس | 39 | بيكربونات | أمراض الجهاز الهضمي والأنف والحنجرة |

المصدر: من إعداد الباحثين

2. حمامات عفرا بالأردن: وتقع على بعد 26 كم من مدينة الطفيلية في جنوب الأردن ويوجد فيها أكثر من خمسة عشر ينبوعاً .وتحتوي هذه الينابيع على المعادن التي تساهم في علاج العقم وتصلب الشرايين وفقر الدم والروماتيزم.

3. البحر الميت :منطقة البحر الميت مشمسة طوال العام لكن أشعة الشمس غير ضارة هناك ويمتاز البحر الميت بالطين الأسود الغنى بالأملاح والمعادن.

4. المصحات العلاجية بلبنان: وقد عرفت مصحاتها العلاجية تطورا كبيرا، ويتواجد معظمها في أعالي الجبال، حيث تسهم في علاج مرضى التدرن الرئوي. ومن أبرز هذه المصحات مصحة بجنس ومصحة حمانا حيث يقطنها المرضى لفترات طويلة قد تصل إلى العامين.

5. مصحات الإدمان والأمراض النفسية في إنجلترا "Priory Hospital": لمعالجة الأمراض النفسية والإدمان ويوجد فيها مرضى من جميع أنحاء العالم لقضاء فترات علاجية طويلة تمتد إلى أشهر.

دور العجزة والمسنين :وهو متوافر في نطاق واسع في أوربا والذي أصبح يمثل جزءا من القطاع الاقتصادي في أوربا.

واحة سيوة بمصر: تتميز واحة سيوة بمصر بمناخها الجاف طوال العام والرمال الساخنة والتي تساعد في علاج آلام المفاصل والعمود الفقري، كما تتميز بكثرة عيون المياه التي تندفع من باطن الأرض.

فعامل الطقس الجاف هناك يساهم في الاستشفاء من أمراض الجهاز التنفسي.

الرمال الساخنة الموجودة بجبل" الدكرور "ا إشعاعات تساعد في علاج الروماتيزم وشلل الأطفال والصدفية والجهاز الهضمي، أما استخدام المياه الساخنة فينقسم إلى قسمين مياه ساخنة عادية ومياه ساخنة كبريتية حيث يتم معالجة نوع خاص من الطين بهذه المياه ويعالج كثير من الأمراض الجلدية ومشاكل البشرة بالإضافة إلى علاج الجهاز التنفسي، لكنه لم يستخدم حتى الآن في مصر على الرغم من أنه متوافر في كثير من البلدان الأوربية[14].

رابعا: مزايا وسلبيات السياحة الصحية.

1. مميزات السياحة العلاجية:

أهم مميزات السياحة العلاجية والتي تدفع البعض لاختيارها تتمثل في[15]:

_ عندما يأتي الأجنبي إلى بلد فهو يأتي بموروثه ومنتجاته الحضارية التي تساعد على تبادل الثقافات ما بين الدول، وعليه اكتساب مزيد من الثروة الثقافية لأبناء البلد المضيف الأجنبية بجانب المحلية.

_ مع السياحة بغرض العلاج فإن أعداد السائحين تزداد وتنتعش السياحة بكافة أنواعها بشكل عام، فإذا كان السائح يأتي للعلاج لأنه مريض فعندما يتعرف على البلد المضيف فقد يأتي إليها في المرة القادمة ليتعرف على معالمها السياحية... وهذا ينعكس على اقتصاد البلد.

_ قد تساعد السياحة العلاجية على حدوث تفاعل اقتصادي بين الدول بعضها البعض، وزيادة حجم الأعمال بينها.

_ السياحة العلاجية تساهم في إيجاد فرص عمل لمواطني البلد وبالتالي التقليل من ظاهرة البطالة.

-المزج ما بين العلاج وقضاء إجازة للاسترخاء والاستجمام، ويعتمد الغرض هنا على طبيعة العلاج الذي يسعى إليه الشخص فإذا كانت جراحة تجميلية فيمكنه آنذاك المزج بين العلاج والاسترخاء.

- في بعض الحالات النفسية، قد يكون السفر علاجا فعالا بتغيير المناظر والأماكن لوقت من الزمن لتحرير المريض من ضغوطه النفسية.

- إتاحة العلاج الطبي غير المتوفر في الوطن.

- انخفاض تكاليف العلاج، حيث يقبل الغربيون على الاستشفاء في بلدان آسيا والعالم الثالث لانخفاض تكاليف العلاج في بلدانهم.

- بالنسبة للدول التي تقدم الخدمة، تعتبر السياحة العلاجية من أحدث الموارد الاقتصادية، وهناك بعض المدن يقوم اقتصادها بشكل كامل على هذا المورد.

- يعمل بعض سكان الجزر والواحات في مجال السياحة العلاجية، وهي مهنة متوارثة بين الأجيال.

2. سلبيات السياحة الصحية:

على الرغم من لجوء العديد من الأفراد لتلقي السياحة الطبية، إلا أن هناك بعض المساوئ التي تتصل بهذا النمط السياحي وخاصة بالمريض وبالخدمات المقدمة له[16]:

- عدم توفر المتابعة، فالمريض يمكث في المستشفى أو المركز الصحي لبضعة أيام حتى ينتهي من العلاج ثم يعود لبلده مرة أخرى، وقد تظهر بعض المضاعفات عليه عند خضوعه لإجراء جراحي ما أو ظهور بعض الآثار الجانبية التي يكون حينها بحاجة إلى الخضوع للإشراف الطبي ومتابعة حالته.

- قد تظهر بعض السلوكيات المنحرفة التي يجلبها السائحون معهم مثل ممارسة الدعارة وإدمان المخدرات، وغالبا ما تكون أماكن السياحة العلاجية غير خاضعة لقوانين تنظيمية، مما يجعلها وجهة غير محببة لأصحاب العائلة والأطفال.

- في بعض الحالات لا يمكن الاستفادة من السياحة العلاجية على مدار العام لارتباطها فقط بمواسم محددة.

- هناك حاجة إلى زيادة في بعض الخدمات لكي تفي باحتياجات السياح.

- يمكن أن تكون السياحة العلاجية سببا رئيسيا للعدوى وانتقال الأمراض التي يحملها السائحون من بلادهم.

- غالبية الدول التي تقدم خدمة السياحة العلاجية لديها قوانين لا يتم تطبيقها مما لا يضمن للمريض حق المقاضاة إذ تعرض لآثار جانبية ضارة من جراء العلاج الذي خضع له " أي لا توجد مسؤولية قانونية".

- هناك اهتمامات متزايدة من جانب المراكز الطبية التي تقدم خدمات سياحية طبية لاجتذاب كافة الموارد الطبية وأصحاب الكفاءات من المراكز الطبية المتخصصة لتحقيق أعلى معدلات من الربحية[17].

-عدم التمتع بتغطية التأمين الصحي للمريض، وتحمله كافة النفقات من انتقالات وعلاجات، مما يجعل السياحة العلاجية منتشرة بين الطبقات الغنية وفوق المتوسطة.

- هناك العديد من السائحين يركزون على الناحية العلاجية ولا يلتفتون إلى اكتساب الموروثات الثقافية المختلفة للبلدان التي يزورونها مما يضعف فرصة حدوث تقارب ثقافي بين الشعوب.

- في معظم الأحيان لا يهتم أغلب السياح بالحفاظ على البيئة السياحية في البلد المضيف بقدر اهتمام أبناء البلد بها.

## المحور الثالث: الاستثمار السياحي في الجزائر وآليات تفعيله:

### أولا: الاستثمار السياحي في الجزائر:

نظرا لما تتوفر عليه الجزائر من طاقات وموارد هامة فقد حاولت الدفع بالقطاع السياحي وإعطائه مكانته الحقيقية، حيث اتبعت بذلك سياسة جديدة متمثلة في فتح المجال للاستثمار الخاص الوطني والأجنبي، وكذا الشروع في خوصصت قطاع السياحة وفي هذا الإطار وضعت الجزائر عدة قوانين لتشجيع الاستثمارات كالتسهيلات المالية، الإعفاءات الجمركية وجبائيه، وذلك حسب قانون الاستثمار الصادر في 05 أكتوبر 1993، تحت رقم 93. 12، ويمكن ذكر أهم هذه الامتيازات كما يلي[18]:

#### 1. الامتيازات الممنوحة ضمن قانون الاستثمار لسنة 1933:

قدمت سياسة التنمية امتيازات للمستثمرين المحليين والأجانب في القطاع السياحي وضمن سياسة جديدة لترقية استثمار القطاع العام والخاص، والجدول التالي يبين أهم هذه الامتيازات الممنوحة للاستثمار في القطاع:

الجدول رقم 2: امتيازات المستثمرين الممنوحة

| امتيازات النظام | النظام العام | المناطق الخاصة | الطوق الثاني للجنوب | الجنوب الكبير |
|---|---|---|---|---|
| المساعدات على الإنجاز | 03 سنوات | 03 سنوات | 03 سنوات | 03 سنوات |
| حقوق التسجيل | إعفاء | إعفاء | إعفاء | إعفاء |
| حقوق التسجيل بعقود تأسيس الشركات ورفع رؤوس أموالها | 0.5% | 0.5% | 0.5% | 0.5% |
| الرسم العقاري | إعفاء من 02 إلى 05 سنوات | إعفاء من 05 سنوات إلى 10 سنوات | إعفاء 07 سنوات على الأقل | إعفاء 10 سنوات |
| TVA | إعفاء | إعفاء | إعفاء | إعفاء |
| الحقوق الجمركية | 03% | 03% | 03% | 03% |
| أشغال المنشآت القاعدية | لا شيء | تكفل جزئي أو كلي | 50% | تكفل جزئي أو كلي |
| التنازل على الأراضي العمومية | إتاوة التأجير بقيمة حقيقية | امتيازات يمكن أن تصل إلى الدينار الرمزي | تخفيض 50% | امتيازات يمكن أن تصل إلى الدينار الرمزي |
| التخفيض على نسبة الفوائد | لا شيء | لا شيء | لا شيء | لا شيء |

المصدر: من إعداد الباحثين

#### 2. الضمانات الممنوحة ضمن قانون الاستثمار لسنة 1993:

لقد منحت السلطات ضمانات ليست لم تكن موجودة من قبل، ويمكن تفسير هذه السياسة في انتقال الجزائر من دولة منغلقة إلى دولة متفتحة على العالم، تهدف إلى إرساء قواعد اقتصاد السوق منافسة بذلك الدول التي سبقتها منذ عهود بعيدة إلى نهج هذه السياسة، كما أن الضمانات الممنوحة داخلية ودولية تتمثل في[19]:

_ مبدأ المعاملة العادلة بين المستثمرين الجزائيين والأجانب من جهة ومن جهة أخرى المستثمرين الأجانب فيما بينهم

_ لا يمكن اللجوء إلى تسخير من طرف العدالة، إلا في الحالات التي نص عليها التشريع المعمول به.

-ضمانات التحويل والتنازل (مرسوم تشريعي 23_12)، نص على إمكانية تحويل رأس المال المستثمر الناجم عنه، ويخص هذا الضمان أيضا الناتج الصافي للتنازل أو التصفية حتى ولو كان هذا المبلغ يفوق رأس المال الأصلي للمستثمر.

- أما فيما يخص النظام القضائي، فعرض أي نزاع يطرأ بين المستثمر الأجنبي والدولة الجزائرية، إما بفعل المستثمر وإما نتيجة لإجراء اتخذته الدولة الجزائرية ضده، حيث يمكن اللجوء إلى التحكيم الدولي، والنزاع أو الخلاف يسوى بالتراضي بين الطرفين، وإذا لم يسوى الخلاف في مدة 06 أشهر يرفع النزاع إما أمام المحاكم المختصة أو المركزية، أما في حالة الاستثمار بين دول المغرب العربي فإنه يعرض كل نزاع على:

-هيئة قضائية لدول اتحاد المغرب العربي.

_ محكمة الاستثمارات العربية.

**3. قانون تطوير الاستثمار لسنة 2001:**

استثمرت الحكومة الجزائرية جهودها الترويجية لجلب الاستثمارات الأجنبية، وذلك من خلال إصدار قوانين جديدة من شأنها أن تعطي دفعا قويا للقطاع السياحي، فتم بموجب هذا القانون إنشاء صندوق لدعم الاستثمار في شكل حساب تخصيص خاص يوجه لتمويل التكفل بمساهمة الدولة في كلفة المزايا الممنوحة للاستثمار، لا سيما المنشآت الضرورية لإنجاز الاستثمار، كما تم إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI)، بدلا من الوكالة الوطنية المكلفة بترقية العقار ومتابعة الاستثمار (APSI)، وللوكالة عدة مهام هي[20]:

-ضمان ترقية الاستثمارات وتطويرها ومتابعتها.

- استقبال المستثمرين المقيمين وغير المقيمين وإعلامهم ومساعدتهم.

- تسهيل القيام بالتشكيلات التأسيسية للمؤسسات.

- منح المزايا المرتبطة بالاستثمار في إطار الترتيب المعمول به.

- تسيير صندوق دعم الاستثمار.

- التأكد من احترام الالتزامات التي تعهد بها المستثمرين خلال مدة الإعفاء.

قدم قانون تطوير الاستثمار لسنة 2001، امتيازات إضافية للمستثمرين الوطنيين والأجانب نصنفها إلى نوعين وهما[21]:

أ. النظام العام:

وتتمثل هذه المزايا فيما يلي:

- تطبيق النسبة المنخفضة في مجال الحقوق الجمركية فيما يخص التجهيزات المستوردة والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمارات.

- تطبيق النسبة المنخفضة في مجال الحقوق الجمركية فيما يخص التجهيزات المستوردة والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمارات.

- الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة فيما يخص في السلع والخدمات التي تدخل مباشرة في إنشاء الاستثمارات.

- الإعفاء من دفع رسم نقل الملكية فيما يخص كل المقتنيات العقارية التي تمت في إطار الاستثمار المعنى.

ب. النظام الاستثنائي:

تخص هذه المزايا الاستثمارات التي تنجز في المناطق التي تتطلب تنميتها مساهمة خاصة من الدولة، وكذا الاستثمارات ذات الأهمية الخاصة بالنسبة الاقتصاد الوطني، لاسيما عندما يستعمل تكنولوجيا خاصة من شأنها أن تحافظ على البيئة وتحمي الموارد الطبيعية وتدخر الطاقة وتفضي إلى تنمية مستديمة، وتنقسم المزايا في ظل النظام إلى قسمين[22]:

– عند إنجاز الاستثمار:

يستفيد الاستثمار من المزايا الآتية:

– الإعفاء من دفع حقوق نقل الملكية للمقتنيات العقارية التي في إطار الاستثمار.

– تطبيق حق ثابت في مجال التسجيل بنسبة منخفضة قدرها 0,2% فيما يخص العقود التأسيسية والزيادات في رأس المال.

– تتكفل الدولة جزئيا أو كليا بالمصاريف بعد تقييمها من طرف الوكالة، فيما يخص الأشغال المتعلقة بالمنشآت الأساسية الضرورية لإنجاز الاستثمار.

– الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة فيما يخص السلع والخدمات التي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار، سواء كانت مستوردة أو محلية.

– تطبيق النسبة المنخفضة في مجال الحقوق الجمركية فيما يخص السلع المستوردة والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار.

– عند انطلاق الاستغلال:

وتشمل النقاط التالية:

– الإعفاء لمدة عشر سنوات من النشاط الفعلي من الضريبة على أرباح الشركات، ومن الضريبة على الدخل الإجمالي وعلى الأرباح الموزعة، ومن الدفع الجزافي، ومن الرسم على النشاط المهني.

– الإعفاء لمدة عشرة سنوات ابتداء من تاريخ الاقتناء من الرسم العقاري على الملكيات العقارية التي تدخل في إطار الاستثمار.

– منح مزايا إضافية من شأنها أن تحسن وتسهل الاستثمار كتأجيل العجز وآجال الاستهلاك.

ثانيا: آليات تفعيل الاستثمار السياحي:

تتنوع مجالات الاستثمار السياحي وتتعدد أشكالها، بحيث تمثل الاستثمار في بناء وتشغيل وتطوير الفنادق والمطاعم والمراكز الرياضية والترويح والقرى السياحية ... بالإضافة إلى المشروعات الكبرى مثل تخطيط المدن السياحية المتكاملة، هذا بالإضافة إلى شركات السياحة ووكالات السفر ووسائل النقل السياحي إلى غير ذلك[23].

ونظرا للمنافسة الشديدة بين الدول على استقطاب الاستثمار والمستثمرين داخليا وخارجيا للمشروعات السياحية، فإن هناك حاجة ملحة لتطوير الحوافز الاستثمارية، بحيث تتحقق الميزة الاستثمارية لمناطق الجذب السياحي[24].

ومما لا شك فيه أن معطيات الاستثمار الإيجابي في الدولة وبيئتها ومناخها تمثل أهم حوافز الاستثمار الذي يشجع القطاع الخاص ويدفع به إلى الاستثمار في القطاع السياحي من خلال المساهمة في تشغيل المنشآت والخدمات السياحية خاصة.

ولتحقيق الفعالية للاستثمار فإن ذلك يتطلب البدء بما يلي[25]:

– تحديد العوامل التي من المحتمل أن تحفز القطاع الخاص على المشاركة الفعالة في المشروعات السياحية المقترحة، والتي اكتملت فيها دراسات الجدوى الاقتصادية.

– تحديد مجلات الاستثمار السياحي ذات الجذب السياحي (موارد ثقافية وطبيعية، فنادق، مطاعم سياحية، منتزهات، منتجعات سياحية)، والتي من المتوقع أن تعود بالمنافع المتعددة، وخاصة الاقتصادية منها.

– تحديد المعوقات التي تواجه القطاع الخاص في الاستثمار في المشروعات السياحية، مع العمل على معالجة تلك المعوقات وتذليلها.

هذا ولضمان فاعلية الاستثمار السياحي يجب أن تشمل الإجراءات التي يوصى أن تقوم بها الدولة لتشجيع الاستثمار السياحي، كما تشمل أيضا الإجراءات التي تهدف إلى إزالة معوقات الاستثمار السياحي.

أما مجالات التي تزيد من فاعلية الاستثمار السياحي العملية فإنها تشمل المجالات التالية[26]:

– تحديث أنظمة سوق العمل لتتلاءم مع احتياجات السوق السياحية ومتطلبات أنظمة الاستثمار، بما يضمن حقوق الأطراف المتعاقدة، مع العمل على تطوير سوق العمل في القطاع السياحي.

– تقديم لدعم ولتمويل لقطاع السياحة، والاستثمار السياحي على وجه الخصوص.

– إعداد قائمة بيانات للمعلومات السياحية لخدمة المستثمرين.

– الإعلام والترويج للفرص الاستثمارية ذات الجدوى الاقتصادية في مجال المشروعات السياحية.

– الشراكة الفعالة بين كافة قطاعات الدولة (القطاع العمومي، القطاع الخاص، والمواطنين) لضمان جذب السياح وتوفير الأمان لهم، بما يحقق أهداف السياحة والاستثمار السياحي.

– تسهيل حصول المستثمرين والسياح على تأشيرات الدخول، لما لها من دور فاعل في جذبهم للاستثمار والسياحة في الدولة.

– تمويل خطط الاستثمار السياحي ودعم مشروعاته.

ويعد مبدأ الشراكة الفعالة مع كل لمهتمين بقطاع السياحة، وبيئة الاستثمار الإيجابي ومناخه، وتسهيلات الاستثمار السياحي، ومعالجة المعوقات التي تواجه المستثمرين، بالإضافة إلى المعطيات الخاصة بتطوير الاستثمار السياحي وتنميته، التي تعد من أهم العوامل التي تدعم القطاع الخاص وتسانده في القيام بدوره الفاعل في المساهمة بتطوير القطاع السياحي وتنميته، من خلال الاستثمار في مجال المنشآت والخدمات السياحية، خاصة في مناطق الجذب السياحي.

رابعا– السياحة الصحية ودورها في تنمية القطاع السياحي:

تعتبر السياحة الصحية من أهم أنواع السياحة التي تزداد مداخيلها وذلك راجع لتزايد الطلب عليها نتيجة لنمط الحياة الذي نعيشه، من ضغوط العمل، والضغوط المتعلقة بالمستوى المعيشي وباستقرار الدول و المجتمعات، في ظل السرعة وازدياد قيمة الوقت وازدحامه بمختلف المهام والأدوار الاجتماعية التي تشكل ضغطا على الفرد فإن لم يكن في مكان عمله ففي منزله أو مع معارفه، مما يجعل الافراد يلجؤون الى أماكن أكثر هدوء وراحة توفر لهم الاسترخاء و تمتص لهم القلق و تفييدهم من الناحية الجسدية والنفسية. و كثيرا لا تتوفر هذه الأماكن في المنطقة التي يقطنها الفرد أو يكون سعرها مرتفع أو تقدم خدمات رديئة، مما يجعله مضطرا للذهاب والسفر إلى مناطق أخرى تلبي له احتياجاته، مثل الحمامات المعدنية التي تختلف في مكوناتها ومنافعها من منبع لآخر أو المنتجعات الصحية التي ترفق بمختلف

الخدمات ووسائل الراحة، والتي تستخدم فيها التكنولوجيا المتطورة أو المواد التقليدية الطبيعية، والتي تتوفر على الكادر الطبي المؤهل الذي يتابع مختلف الحالات كل على حدى، إضافة إلى شواطئ البحر ورمال الصحاري التي تعد هي الأخرى من أهم الأماكن التي يقصدها السياح لتلقي العلاج.

وتعد مدينة باث في بريطانيا ومدينة مونتاكيني في إيطاليا والبر الميت وحمامات ماعين في الأردن من المعالم السياحية المعروفة عالميا حيث تتوفر فيها المسابح و الينابيع الطبيعية الخلابة فهذا النوع يساعد على خلق انطباع إيجابي للسياح خاصة بالنسبة للمرضى الدين يتم معالجتهم بصورة جيدة او يشفون من امراضهم وهذا يتطلب ضرورة تطوير المناطق السياحية العلاجية وتوفير الخدمات المساعدة الجيدة لها، كما يؤدي الى تشغيل الطبي وزيادة كفاءته و مهاراته وتوفير عدد كبير من العاملين في المجال الطبي و هذا بدوره يساعد على رفع الدخل الفردي والقومي للبلد المعني[27].

ففي تصريح ل الدكتور الحمق لجريدة الوطن القطرية حول السياحة العلاجية او الصحية يقول " تتوقع العديد من الجهات المتخصصة ان تزيد نسبة الاقبال على تلك السياحة أي الصحية مستقبلا بنسبة تصل الى 11.4 % خلال الأعوام المقبلة وخاصة في دول الخليج و التي تمثل دولة قطر اح أعضائها، حيث صرفت ما يقارب 8 مليارات و 286 مليون ريال على خدمات العلاج بالخارج خلال ستة سنوات، رغم توجه الدولة و سعيها من خلال الدعم اللامحدود في موازنة الدولة لتحقيق هدفها الأعلى في توطين العلاج بالداخل، و توفير جميع الإمكانيات من مبان متميزة عالية التجهيزات و الحرص على استقطاب العديد من الكفارات الطبية المتميزة بهدف تحقيق اعلى معايير الجودة في تقديم الخدمات الطبية للمرضى"[28].

حيث يوضح الدكتور من حديثه ان ما تنفقه الدولة على تحسين الخدمات العلاجية و استقطاب اكبر عدد من الكفاءات الطبية و تجهيز المباني بتكنولوجيا عالية توفر الراحة و العلاج الكافي للمريض سيجعل من قطر وجهة سياحية علاجية صحية بامتياز في ظل المنافسة حول طرق و استراتيجيات الجذب السياحي، و هنا نجد الجزائر كوجهة مزودة بجميع الإمكانيات الطبيعية تقف عاجزة من توفير ما يلزم لراحة المريض او حتى السائح، او استغلال المناطق التي تحوي حمامات معدنية اثبتت جدواها في علاج الكثير من الامراض و ذلك من خلال الذهاب اليها لكن على المستوى الداخلي رغم عدم توفر ادنى شروط الاستجمام والتمتع بما خلق الله تعالى، بالإضافة الى ان بعض المناطق غير معروفة و لم يتم توجيه الأنظار اليها الا من طرف سكانها الأصليين.

واذا اخدنا مثال تونس سنجدها رغم عدم وصول إمكانياتها الى إمكانيات الجزائر الا ان تستغل هذا الجانب من السياحة حتى لتفعيل السياحة بصفة عامة، و ذلك راجع لطبيه المورد البشري في الجارة تونس الذي من خلال شخصيته واهتمام الدولة الذي يدعم هذا الجانب بتوفير أطباء اكفاء ومراكز علاجية تجعل من المريض يضع ثقته و ما طلب منه من مال في سبيل علاجه و هم مطمئن، فزيارة السائح من اجل العلاج يسمح له باكتشاف مزايا أخرى كالأسعار الملائمة والخدمات الرفيعة والمناطق السياحية المكيفة والتي تلبي طموحه ما يجعل منه يقرر لتكون تونس وجهته السياحية القادمة و هو الامر الذي يفسره ازدياد السائحين الجزائريين كل سنة المتوجهين الى تونس ناهيك عن أولئك الذين قاموا بعقد روحي معها في كل صائفة رغم انهم لم يتعرفوا او يزوروا كل المناطق السياحية الرائعة في الجزائر.

وهذا ما يجعلنا ندق ناقوس الخطر يوجه من خلاله المساعي الجدية من طرف الدولة للتخطيط ووضع استراتيجيات تهدف من خلالها الى إنعاش القطاع السياحي بصفة عامة والسياحة العلاجية أو الصحية بصفة خاصة و استغلال مناطقها الطبيعية ودعمها بالهياكل المادية من مباني علاجية و فنادق و مقاهي و مطاعم و متاجر تلبي حاجات السائح دون عناء

خاصة وهو في مرحلة بحث عن العلاج و الراحة، بالإضافة الى توفير الموارد البشرية المؤهلة في مختلف الوظائف من أطباء ومسيرين وعمال يسهرون على تحقيق الجودة والنوعية في العلاج وتوفير سبل الراحة والاستجمام للسائح.

خاتمـة:

تعتمد السياحة العلاجية على توفير إمكانيات مادية وبشرية بالدرجة الأولى واستغلال الثروات الطبيعية المتاحة، لتكون مراكز جذب للسياح تقام بها المنشآت ومصحات العلاجية التي يتم من خلالها توفير أيادي عاملة تتنوع وظائفها تبعا لطبيعة العمل، من مسيرين و أطباء وممرضين وتقنيين، إضافة إلى موظفي الملحقات التابعة لهذه المراكز كالمقاهي و الفنادق و المطاعم وغيرها، الأمر الذي يساعد في التقليل من البطالة و يزيد من الدخل الوطني و يساهم في النهوض بالتنمية الاقتصادية وإحداث تقارب ثقافي بين الشعوب من خلال احتكاك السياح بأبناء البلد المضيف، لهذا توجب على مختلف الدول، خاصة منها دول العالم الثالث وعلى رأسها الجزائر التي تعاني من تبعات الأزمة الاقتصادية العالمية في ظل اعتمادها الكلي على قطاع المحروقات، أن تبحث عن بديل اقتصادي مستدام ممثلا في النشاط السياحي بكل أنواعه المتوفرة، والذي يعتبر كمورد حيوي للمداخيل الاقتصادية، ولهذا يجب إعادة النظر في السياسات المتبعة في تسيير هذا القطاع الحساس، من خلال وضع استراتيجيات قائمة على أسس علمية هادفة، وبناء قواعد قادرة على المنافسة الإقليمية وحتى الدولية منها.

## المراجع والإحالات

[1]_ محمد مرسي الحريري: *جغرافية السياحة*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص18.

[2]_ سماعيني نسيبة: *دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر*، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص8.

[3]_ بوفليح نبيل وتقرورت محمد: *دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا*، الملتقى الوطني الأول حول السياحة في الجزائر _ الواقع والآفاق، المركز الجامعي _ البويرة، يومي 11 _ 12 ماي 2010، ص3.

[4]_ الجلاد أحمد: *البيئة المصرية وقضايا التنمية*، عالم الكتاب، مصر، 1998، ص167.

[5]_ بوفليح نبيل وتقرورت محمد: مرجع سابق، ص4.

[6]_ الزهراني عبد الناصر بن عبد الرحمان وكباشي حسين قسيمة: *الاستثمار السياحي في محافظة العلا*، مركز ماس للمعلومات والأبحاث السياحية، المملكة العربية السعودية، 2008، ص16.

[7]_ بوفليح نبيل وتقرورت محمد: *مرجع سابق*، ص6.

[8]_ الزهراني عبد الناصر بن عبد الرحمان وكباشي حسين قسيمة: *مرجع سابق*، ص16.

[9]_ عياشي إلياس: *الخدمات السياحية الفندقية والتنمية الحضرية في جيجل*، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، السنة الجامعية 2008 _ 2009، ص 17.

[10]_ الموسوعة الصحية: *السياحة العلاجية _ جودة الحياة _ أنماط الحياة*، نقلا عن موقع:
www.feedo.net_Therapeutic Tourism/07/11/12.10h :30

[11]_ أصلان إيمان: *ماهي السياحة العلاجية*، نقلا عن موقع: https:/www.almrsal.com_post/07/11/13.09h :15

[12]_ عياشي إلياس: مرجع سابق، ص 18.

[13]_ جميل نسيمة: *السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر*، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، السنة الجامعية 2009 _ 2010، ص 99.

[14]_ المرجع نفسه، ص 19.

[15]_ الموسوعة الصحية: موقع سابق.

[16]_ الموقع السابق.

[17]_ أصلان إيمان: موقع سابق.

[18]_ أشنوف علي: *واقع الاستثمار السياحي في الجزائر*، دار بن لمرابط للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص85.

[19]_ عليوش قربوع كمال: *قانون الاستثمار في الجزائر*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص63.

[20]_ الجريدة الرسمية، رقم 47، المؤرخة في جمادى الثاني سنة 1422هـ/ الموافق ل 22 أوت 2002

[21]_ لخساف منى: *دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية*، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، والعلوم التجارية، جامعة الجزائر، 2003، ص70.

[22]_ أشنوف علي: *مرجع سابق*، ص77.

[23]_ هاني نوال: *تنافسية القطاع السياحي في الدول العربية*، مجلة الباحث، العدد 13، بسكرة، 2013، ص76.

[24]_ الزهراني عبد الناصر بن عبد الرحمان وكباشي حسين قسيمة: *مرجع سابق*، ص40.

[25]_ حمد القاسمي: *تطور النشاط السياحي في العالم*، جسور للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص31.

[26]_ الزهراني عبد الناصر بن عبد الرحمان وكباشي حسين قسيمة: *مرجع سابق*، ص40.

[27]_ بوعموشة حميدة مرجع سابق، ص 20.

[28]_ جريدة الوطن، العدد 7832، *المؤرخة في 11 فيفري 2017*، ص 3.